[23] وكان الناس يصلون نافلة شهر رمضان فرادى واستمروا على ذلك مدة خلافة ابي بكر، ولما جاء الخليفة الثاني إستحسن أن يوحدهم بصلاة إمام واحد، ففعل وعمم أمره الى سائر البلدان الإسلامية، متحديا السنة بالإستحسان وكان يقول نعمت البدعة هذه (1). نقول إنما مر ذكره من إجتهادات الخليفة الثاني ليست إلا غيضا من فيض فمساهمة الخليفة الثاني بنفسه في تقوية هذا الوضع، وتوهين أمر السنة الشريفة، أكثر من أن يتم حصره في هذه الصفحات القليلة، فلمزيد من الإطلاع يراجع كتاب النص والإجتهاد للإمام شرف الدين، والغدير للعلامة الكبير الأميني وغيرهما. وأما الأمر الأول - وضع الحديث - فلعل إلقاء أضواء يسيرة على حياة من إشتهروا بذلك ككعب ووهب كافية للتدليل على مدى المجال الذي فسح لهم في عهد الخليفة الثاني. وأشهر من كونه الخليفة ورباه على عينه كعب أحبار اليهود المعروف بكعب الأحبار (2). فكعب قدم الى المدينة في خلافة عمر شيخا شارف السبعين من عمره، ولم يجئ إليها حين كان نور رسول ا صلى ا عليه وآله يغمر أرضها وقلوب الناس فيها، ولا في خلافة أبي بكر، بل جاء الى المدينة وقد أسلمت جزيرة العرب كلها ليدعي إنه يريد أن يسلم. فأسلم - كما يقولون - على يد عمر، وإستبقاه عنده في المدينة، وكان يسأله عن مبدأ الخلق وقضايا المعاد وتفسير القرآن وغير ذلك. فأخذ كعب اليهودي يبث سمومه في المسلمين، وقد بلغ من علو شأنه إنه

---

(1) موطأ مالك 1: 114، كنز العمال 8: 407 / 23466. (2) هو كعب بن ماتع الحميري اليماني، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى ا عليه وآله، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر، فجالس أصحاب محمد صلى ا عليه وآله: فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائلية ويحفظ عجائب، توفي بحمص في أواخر خلافة عثمان. سير أعلام النبلاء 3: 489 فما بعد ترجمة 111. (*)